من جانب آخر تنامى وزن الإسلام السياسي، سيما حماس والجهاد، أما حزب التحرير والدعوة وسواهما فلم يظهرا على مسرح الأحداث. وبرهنت حماس على قوتها من خلال الدعوة لاضراب جماهيري عام في آب/ ١٩٨٨ تجاوب معه الجمهور الفلسطيني في الضفة وغزة، وكررت ذلك، وأصبحت لها بواباتها المالية المفتوحة على الكويت والخليج وبطبيعة الحال حركة الاخوان المسلمون. وجاء اعتقال الشيخ ياسين ومئات من الأعضاء فرصة للتقييم والانطلاق، كما أن إبعاد ٤٠٠ ناشط إسلامي إلى مرج الزهور في الجنوب اللبناني في ١٩٩٢/١٢ أكسب الإسلاميين، سيما حماس، صدقية وتعاطفاً شعبياً، وهي التي راكمت في سنوات المد الانتفاضي امتدادات ومناشطات واسعة، بما شجعها لاحقا على طلب ٤٠٪ من مقاعد المجلس الوطني والغاء البرنامج السياسي للمنظمة الذي أقر في ١٩٨٨. وصرح القيادي في حماس إبراهيم غوشة (أن الحركة تتمتع بتأييد ٤٥٪ من الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وأنه لا بد من إعادة تأليف المجلس الوطني الفلسطيني على هذا الاساس) ([١٦٤]).

مع الجيشان الانتفاضي الباسل انتعشت القضية الوطنية وانتعشت منظمة التحرير. ومع أن الجيشان الانتفاضي عمل جماعي بمشاركة شعبية واسعة ولجان شعبية تمتد في كل مكان وقراراتها توافقية، وقيادة انتفاضة توافقية أيضا، يعاد تشكيلها كلما تعرضت للاعتقال من قبل قيادات التنظيمات في الأراضي المحتلة، ولا فرصة أبداً لقرار فردي أو فئوي، غير أن ما حصل في الخارج كان معاكسا.

فاستشهاد خليل الوزير الذي لم يخف انتقاداته المتكررة لتفرد عرفات وتوسيع اللجنة المركزية لفتح من شخصيات مقربة من رئيس المنظمة عرفات، دفع الأخير لمزيد من التفرد سيما أنه أصبح اضافة لمسؤولياته مسؤولا عن فتح في الأراضي المحتلة بعد استشهاد أبو جهاد الوزير، الأمر الذي يفسره الأكاديمي الفلسطيني أحمد برقاوي (أنه قائد لفتح وزعيم للمنظمة، وفتح هي كبرى الفصائل وتتمتع بتأييد شعبي كبير، بالاضافة إلى أن عرفات يمتلك جهازاً مهما من المستشارين وتأييداً عربياً واسعاً ومكانة خاصة لدى دول العالم، ولديه جهاز كبير من ممثلي المنظمة في الخارج ويحظى بتأييد شعبي عارم)، ويمكن الاضافة هنا أنه القائد العسكري الأعلى لقوات الثورة والمسؤول المالي وصاحب القرار التوظيفي والتراتبي ومرجعية كل الأنشطة، إذ ليس ثمة مؤسسة مهنية بلجان تخصصية واضحة الصلاحيات واللوائح الناظمة، وفي ظل التنازع على السلطات

---

١٦٤) القدس العربي، مقابلة مع غوشة. ١٩٩٣/١/١٣